جهود العلماء الليبيين في النظم النحوي
الشيخان
المهدي أبو شعالة ومحمد المحروق أنموذجًا

أ. د. عمر علي سليمان الباروني
جامعة مصراتة، كلية التربية
قسم اللغة العربية
Omaralbarouni2018@gmail.Com

استلمت الورقة بتاريخ 2024/07./12، وقبلت بتاريخ 2024/07/25، ونشرت بتاريخ 2024/08/01

الكلمات المفتاحية: جهود، الليبيين، النظم، المهدي، أبو شعالة، المحروق.

الملخص

وهذا البحث يسعى للتعريف بجهود العلماء الليبيين في علوم الآلة، وتحديدًا للتعريف بشيخين عالميْن من علماء ليبيا، من حيث الهوية والنشأة وحياتهما العلمية، وإبراز جهديهما في النظم التعليمي للنحو العربي، وتحديدًا فيما يخص منظومة (مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان) للشيخ المهدي أبو شعالة، ومنظومة (نسيم السحر في نظم القطر) للشيخ محمد المحروق، ومن ثَم وصف منظومتيهما اللتين اعتنتا بنظم متن مهمٍّ في النحو وذائعِ الصيت بين طلاب العربية ودارسيها، وهو متن (قطر الندى وبل الصدى) لابن هشام الأنصاري، وما زاداه عليه من مصادر أخرى، وقد تكونت خطة البحث من مقدمة، ومبحث أول للتعريف بالشيخ المهدي أبو شعالة (ت1972م) ومنظومته، ومبحث ثانٍ للتعريف بالشيخ محمد المحروق (ت2018م) ومنظومته، تتلوهما خاتمة لسرد أهم نتائج البحث، ويعقبها فهرس بمصادر البحث ومراجعه، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث: أن النظمين يبرزان أهمية التعليم الديني الذي درسه الناظمان وأثره الواضح في نبوغهما. وأن النظمين يمثلان مرحلة زمنية متأخرة، ويحاكيان نظامًا تعليميًّا كان شائعًا في قرونٍ قد مضت، ويظهران مدى اتباع الأجيال اللاحقة للأجيال السابقة في هذا النظام التعليمي. وأن النظمين يظهران جهود العلماء الليبيين في إحياء العلوم اللغوية والحفاظ عليها.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد؛

فإن للنظم التعليمي مكانة عالية في حفظ قواعد العربية وأصولها وفهمها، وقد شاع في قرون مضت، فحمل لواءه ابن مالك- رحمه الله-، واستمر العمل به إلى يومنا هذا، وهو ما جعل أبناء كل قطر وجيل يتخذونه وسيلة لصب بعض المتون في قوالب منظومة؛ تسهيلًا لحفظها، ولضمان قبولها لدى طلاب العربية ومحبيها، الأمر الذي دعا بعض العلماء الليبيين لينتهجوا نهج النظم التعليمي لتقديم بعض المتون النحوية، ولما كان متن قطر الندى لابن هشام من المتون المشهورة بين طلاب العربية ودارسيها، كان له نصيب وافر من النظم عندهم، فنظمه شيخان جليلان مع بعض الزيادات من الشروح والكتب القريبة من القطر كشرح القطر لابن هشام وشذور الذهب له أيضًا، هذان الشيخان هما: الشيخ المهدي محمد أبو شعالة (ت1972م)، ومنظومته (مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان)، والشيخ محمد محمد المحروق (ت2018م)، ومنظومته (نسيم السحر في نظم القطر)، فجاء نظماهما شاملين لكل الأبواب الواردة في متن القطر وبعض الزيادات من غيره.

وهذان النظمان يعدان أنموذجًا لجهود العلماء الليبيين في خدمة علوم الآلة، التي من أجلها وأعظمها (اللغة العربية) ومن فروعها (علم النحو)، فأحببت أن أعرف بالناظميْن، وأن أصف نظميهما بما يحويانه من جهد علمي، فحمل هذا البحث عنوان **(جهود العلماء الليبيين في النظم النحوي، الشيخان المهدي أبو شعالة ومحمد المحروق أنموذجًا)**.

وعليه فقد تأسست خطة البحث- بعد المقدمة- من مبحثين: مبحث أول للتعريف بالشيخ المهدي أبو شعالة ووصف منظومته، ومبحث ثانٍ للتعريف بالشيخ محمد المحروق ووصف لمنظومته، ثم خاتمة لرصد أهم النتائج، يتلوها فهرس بمصادر ومراجع البحث.

واتبعت في إعداد هذا البحث المنهج التاريخي في جانب التعريف، والمنهج الوصفي في جانب التوصيف.

ولم أطّلع على دراسة سابقة تناولت هاتين المنظومتين، والمنظومتان مطبوعتان بلا شرح.

والله الموفق

المبحث الأول
(الشيخ المهدي أبو شعالة)

المطلب الأول- التعريف بالناظم: سيكون التعريف بالناظم في الآتي:

(اسمه ونسبه): هو المهدي محمد بن محمد بن علي[1] أبو شعالة[2] السبتي[3] الحويري[4] المصراتي[5] نسبًا، الطرابلسي مسكنًا، المالكي مذهبًا، الأشعري اعتقادًا، أحد أعلام مشايخ طرابلس الغرب[6].

وذكر في مقدمة منظومته العلامات الكبرى أن نسبه يصل إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فقال:

مِنْ نَسْلِ عَابِدِ السَّمِيعِ السَّامِي ** مِنْ وَلَدِ الشَّفِيعِ فِي الْأَنَامِ[7]

(مولده): ولد الناظم في قرية الحويرة، وهي من القرى المجاورة لمسجد أحمد زروق بمدينة مصراتة، وكانت ولادته سنة 1910م[8].

(حياته العلمية): درَس الناظم القرآن الكريم بزاوية الشيخ أحمد زروق، فحفظ القرآن كاملًا على يد الشيخ محمد فلفل، والشيخ محمد بن منصور- رحمهما الله-، وكان عمره لم يتجاوز الخامسة عشرة، ثم شرع في تعلم الفقه بزاوية زروق على يد الشيخ رحومة الصاري، والشيخ رمضان أبو تركية، ثم انتقل إلى الزاوية الأسمرية بزليتن، وعمره لم يتجاوز العشرين سنة، واستمر في مواصلة تعلم العلوم الشرعية واللغوية على يد الشيخ منصور أبو زبيدة وغيره من مشايخ زليتن، واستمر في الدراسة مدة ست سنوات تقريبًا، وقد أُذِنَ له بالتدريس من قبل إجازة مشايخه في زاوية الشيخ عبد السلام الأسمر. وفي سنة 1931م ترك زليتن وانتقل إلى طرابلس، فالتحق بزاوية السنة بجامع ميزران. وكان رحمه الله ذا ذكاء حاد حتى إنه فاق أقرانه، ثم حاول الالتحاق بجامع الزيتونة في تونس؛ ولكن ظروفه الصحية حالت بينه وبين تحقيق مراده، فرجع إلى بلده، والتحق بكلية أحمد باشا بطرابلس، وعند نشوب الحرب العالمية الثانية انتقل الشيخ وأسرته إلى مدينة الزاوية الغربية سنة 1943م، فعُيّن محفظًا للقرآن الكريم بزاوية سيدي بحر السماح، فمكث فيها قرابة ثلاث سنوات يعلم الأولاد كتاب الله، ثم رجع إلى طرابلس وواصل دراسته في كلية أحمد باشا، وعند انتهاء دراسته بالكلية امتحن شفويًّا في جميع العلوم الشرعية واللغوية في مجمع كبير حضر فيه مفتي البلاد[9] وكبار المشايخ وطلبة العلم، فنجح في هذا الامتحان نجاحًا باهرًا، ومنح بذلك إجازة التدريس العالمية[10]، "وكان له نشاط صحفي في ميدان العلوم الإسلامية"[11]، وبهذه الحياة العلمية اشتهر "وأصبح له صيت كبير ومكانة عالية بين علماء طرابلس"[12]، رحمه الله.

(شيوخه): أخذ الناظم العلم عن عدة مشايخ من بينهم:

1- الشيخ إبراهيم باكير.
2- الشيخ أحمد البكباك.
3- الشيخ أحمد العالم الكراتي.
4- الشيخ رحومة الصاري.
5- الشيخ رمضان أبو تركية.
6- الشيخ عبد الرحمن البوصيري.
7- الشيخ علي الغرياني.
8- الشيخ علي النجار.
9- الشيخ مختار الشكشوكي.
10- الشيخ محمد فلفل.
11- الشيخ محمد بن منصور.
12- الشيخ محمود المسلاتي.

---

(1) ينظر: أبو عجيلة، مصطفى، 2001م: ومضات من تاريخ الفكر والثقافة في ليبيا، دار رباح للطباعة والنشر، 126/2.

(2) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 1365ه: زبدة عقائد التوحيد المؤمل جامعها خروج المكلف بها من ربقة التقليد، وبهامشه العلامات الكبرى، مطبعة لارابيد، طرابلس الغرب المحروسة، ص:2.

(3) ينظر: أبو عجيلة، مصطفى، 2001م: ومضات من تاريخ الفكر والثقافة في ليبيا 126/2.

(4) ينظر: قريو، محمد مفتاح، 1970: تراجم أعيان العلماء من أبناء مصراتة القدماء، مطبعة النهضة الجديدة، ط(1)، ص:142.

(5) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 1365ه: العلامات الكبرى، مطبوع بهامش، زبدة عقائد التوحيد المؤمل جامعها خروج المكلف بها من ربقة التقليد، مطبعة لارابيد، طرابلس الغرب المحروسة، ص:2، وأمانة الأعلام والثقافة، ليبيا: 1977م: دليل المؤلفين العرب الليبيين، حصر للمؤلفين القدامى والمعاصرين الذين توفرت معلومات عنهم، منذ الفتح الإسلامي لليبيا حتى سنة 1396ه- 1976م، دار الكتب، طرابلس، ص:485.

(6) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، تحقيق وتعليق: الشيخ عبد السلام سليمان الغويل، مراجعة: الأستاذ عبد الباسط المهدي أبو شعالة، شركة الانشراح للطباعة والنشر والتوزيع، الظهرة طرابلس- ليبيا، ص:5.

(7) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 1365ه: العلامات الكبرى المطبوعة بهامش زبدة عقائد التوحيد، ص:2.

(8) ينظر: أبو عجيلة، مصطفى، 2001م: ومضات من تاريخ الفكر والثقافة في ليبيا 126/2، وأبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:3، (مقدمة المحقق).

(9) لعله الشيخ الطاهر الزاوي، والله أعلم.

(10) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:3- 4، (مقدمة المحقق).

(11) أمانة الأعلام والثقافة، ليبيا: 1977م: دليل المؤلفين العرب الليبيين، ص:485.

(12) أبو عجيلة، مصطفى، 2001م: ومضات من تاريخ الفكر والثقافة في ليبيا 126/2.

13-الشيخ منصور أبو زبيدة[1]، رحمهم الله جميعًا.

(مؤلفاته): ترك الناظم بعض المؤلفات، منها:

1- زبدة عقائد التوحيد المؤمل جامعها خروج المكلف بها من ربقة التقليد، منظومة[2]، وهو ما أشار إليه الدكتور مصطفى أبو عجيلة- رحمه الله- بقوله: "له تأليف في التوحيد"[3].
2- علامات الساعة، منظومة، (مطبوعة بهامش زبدة عقائد التوحيد).
3- مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، منظومة في علم النحو، مطبوعة[4]
4- منظومة الإسراء والمعراج[5]
5- منظومة أصحاب الكهف[6]
6- الروح والريحان وجنة النعيم والرضوان، منظومة في العبادات في جزأين[7].

(وظائفه): عندما كان الناظم بطرابلس، بدأت الحرب العالمية الثانية، فانتقل وأسرته إلى مدينة الزاوية الغربية سنة 1943م، فعين معلمًا لتحفيظ القرآن الكريم بزاوية سيدي بحر السماح، فمكث ثلاث سنوات تقريبًا يعلم الأولاد كتاب الله، وبعد اجتيازه امتحان الشهادة العالمية عُيّن مدرسًا للعلوم الشرعية واللغوية بكلية أحمد باشا، وإمامًا بمسجد الصوان بالمدينة القديمة. فكان- رحمه الله- يعطي الدروس والمواعظ في شهر رمضان وفي المواسم من كل عام في مسجد درغوث باشا، ومسجد الخروبة لعدة سنوات، وكان متمسكًا في فتواه بمذهب الإمام، مالك رحمه الله [8].

(أخلاقه): كان- رحمه الله- محبًّا للعلم وأهله، ويضرب به المثل في التقوى والزهد، وكان محبًّا للطلبة المجتهدين، يرغبهم في حب النبي- صلى الله عليه وسلم- وحفظ شمائله، وحب أهل البيت، وأصحابه الكرام[9]. وكان متواضعًا، يصف نفسه بالعجز والتقصير والافتقار إلى الله تعالى؛ فيقول:

..... ** لِأَنَّنِي ذُو عَجْزٍ وَتَقْصِيرِ[10]

ويقول أيضًا:

الْعَاجِزُ الْمُفْتَقِرُ الْمَهْدِيُّ ** ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمَصْرَاتِيُّ[11]

(وفاته): توفي الشيخ الناظم في يوم الجمعة السابع من شهر أبريل، سنة 1972م، عن عمر يناهز الثلاث والستين سنة، ودفن بمقبرة الصحابي الجليل سيدي منيدر بطرابلس[12]. وذكر الدكتور مصطفى أبو عجيلة- رحمه الله- أنه توفي سنة 1970م أو قريبا من هذا التاريخ[13].

المطلب الثاني- وصف المنظومة:

أولًا- عدد أبيات المنظومة: تتكون المنظومة المسماة (مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان) من خمسة وسبعين وثمانمائة (875) بيتٍ من الرجز، تخلل الزحاف بعض أبياتها؛ وأغلب الظن أن الناظم لم يراجعها، والله أعلم.

بدأ الناظم منظومته بقوله:

يَقُولُ مَهْدِيٌّ أَبُو شَعَالَا ** فِي أَوَّلِ افْتِتَاحِهِ الْمَقَالَا
أَحْمَدُ رَبِّي رَافِعِ الْإِسْلَامِ ** وَخَافِضِ الْعُبَّادِ لِلْأَصْنَامِ[14]

وختمها بقوله:

وَأَفْضَلُ الْوَرَى بِلَا خِلَافِ ** مُحَمَّدٌ ذُو الْعِزِّ وَالْإِنْصَافِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ كُلَ سَاعَةٍ ** وَصَحْبِهِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ
وَآلِهِ الْأَفَاضِلِ الْأَعْيَانِ ** مَنْ أَدْرَكُوا مَعَانِيَ الْقُرْآنِ[15]

ثانيًا- منهج الناظم: ذكر الناظم أنه تبع منهج قطر الندى لابن هشام الأنصاري، وزاد عليه بعض الفوائد من شذور الذهب لابن هشام أيضا، وغيره من كتب النحو الأخرى[16].

---

(1) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:3- 4، (مقدمة المحقق). وينظر أخذه عن الشيخ رمضان أبو تركية في: قريو، محمد مفتاح، 1970م: تراجم أعيان العلماء من أبناء مصراتة القدماء، ص:142، وأبو عجيلة، مصطفى، 2001م: ومضات من تاريخ الفكر والثقافة في ليبيا 126/2، وفيهما أنه أخذ عنه في الفوج الرابع، وكانت الأفواج ستة، أي: الدفعات.

(2) ينظر: أمانة الأعلام والثقافة، ليبيا: 1977م: دليل المؤلفين العرب الليبيين، ص:485، وأبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:4، (مقدمة المحقق).

(3) ينظر: أبو عجيلة، مصطفى، 2001م: ومضات من تاريخ الفكر والثقافة في ليبيا 126/2.

(4) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:4، (مقدمة المحقق).

(5) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:4، (مقدمة المحقق).

(6) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:4، (مقدمة المحقق).

(7) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:4، (مقدمة المحقق).

(8) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:3- 5، (مقدمة المحقق).

(9) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: صلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:5.

(10) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:7.

(11) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 1365ه: علامات الساعة المطبوعة بهامش زبدة عقائد التوحيد، ص:2.

(12) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:4، (مقدمة المحقق).

(13) ينظر: أبو عجيلة، مصطفى، 2001م: ومضات من تاريخ الفكر والثقافة في ليبيا 126/2.

(14) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:7.

(15) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:48.

(16) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:7.

ثالثًا- لغة الناظم: لغة الناظم في المجمل سهلة الألفاظ، وأحيانًا يذكر بعض الكلمات الغريبة بلا شرح، مثل: كلمة (ناصب) في مقدمة المنظومة، والناصب: من النصب، وهو التعب[1]، وذلك في قوله:

مُصَلِّيًا عَلَى نَبِيٍّ نَاصِبِ ** وَجَازِمٍ بِنَصْرِ دِينِ الْوَاهِبِ[2]

* كلمة (دنف) في (فصل في ما ولا ولات وإن المشبهات بليس)، والدنف: المرض[3]، وذلك في قوله:

وَاغْتَفَرُوا تَقَدُّمًا بِالظَّرْفِ ** وَشِبْهِهِ كَمَا بِنَا مِنْ دَنَفِ[4]

* كلمة (يحظل) في (باب الحال)، والحظل: "المنع من التصرف والحركة"[5]، وذلك في قوله:

اتِّصَالًا لَا يُمْكِنُ مَعْهُ الْفَصْلُ** أَوْ جَزَاهُ يَكُنْ سَبْقٌ يَحْظُلُ[6]

وأحيانا يذكر الكلمة الغريبة ويشرحها، مثل: (دعجاء) في (باب في التعجب)، وذلك في قوله:

وَمْرَأَةٌ دَعْجَاءُ وَهْوَ فِي اللُّغَهْ**سَوَادُ الْعَيْنَيْنِ وَلَكِنْ مَعْ سَعَهْ[7]

رابعًا- مصادر الناظم: أما مصادر الناظم في نظمها فلم يذكر منها إلا ما نظم منثوره، وهو كتاب قطر الندى، وما زاده عليه من شذور الذهب، فقال:

وَسِيبَوَيْهِ مَنْ لَنَا قَدْ أَلَّفَا ** قَطْرَ النَّدَا[8] الْأَنْصَارِي ابْنُ يُوسُفَا

لِذَا تَبِعْتُهُ فَيمَا أَقُولُ ** وَالْعَوْنُ مِنَ اللهِ وَالْوُصُولُ

وَزِدْتُ فِيهِ مِنْ شُذُورِ الذَّهَبِ ** وَغَيْرِهِ مَسَائِلًا كَالذَّهَبِ[9]

خامسًا- محتوى المنظومة وموضوعاتها: افتتح الناظم منظومته معرفا بنفسه، ثم بالثناء والحمد لله عز وجل، ثم الصلاة على رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، ثم ذكر فائدة علم النحو في الخطاب وأنه يحفظ المتكلم من اللحن في اللسان، وهو والجنان ما يميز به الإنسان عن غيره من المخلوقات. ثم ذكر عنوان منظومته السابق الذكر، وذلك في (20) بيتًا[10].

ثم شرع في نظم الكلمة وأقسامها، وذكر ما يشترط لأن يكون كلاما نحويا، وأقل ما يتألف منه وحصره في الإنشاء والخبر، ثم ذكر الأسماء المبنية والمعربة، ثم ذكر بيان علة بناء بعض الأسماء، وتقسيم أسماء الأفعال، ثم انتقل إلى الإعراب وأقسامه، وما وافق الأصل وما خرج عنه، وما تقدر فيه الحركات الثلاث وما تقدر فيه حركتان. ثم انتقل إلى باب الأفعال ونواصب المضارع وجوازمه. ثم ذكر النكرة والمعرفة، وذكر النوع الأول من المعارف وهو الضمير وفصل القول فيه، وما يستتر من الضمائر وجوبا وما يستتر جوازا، ثم ذكر العلم، وأسماء الإشارة والموصولات والمعرف بأل والمضاف إلى المعرفة. ثم انتقل إلى باب الابتداء وذكر ما يتعلق بالمبتدأ والخبر، وأحكام نواسخ المبتدأ والخبر، وهي كان وأخواتها، وإن وأخواتها، ومواضع كسر همزة إن، ثم ذكر (لا) النافية للجنس، وظن وأخواتها، وما ولا ولات وإن المشبهات بليس، وأفعال المقاربة. ثم انتقل إلى باب الفاعل ونائبه وأحكامهما، وباب الاشتغال والتنازع، وباب عمل الفعل، ثم بيان أقسام الفعل من حيث اللزوم والتعدي، ونصب المفعول. ثم انتقل إلى باب تابع المنادى، والترخيم، ثم المفعول المطلق، والمفعول من أجله، والمفعول فيه، والمفعول معه، وباب الحال، وباب التمييز وأحكامه، وما يتخللهما من أحكام، ثم باب الاستثناء وأحكامه. ثم انتقل إلى باب المخفوضات، فبدأ بالإضافة، وإعمال المصدر، والفرق بين المصدر واسمه، ثم بيان باقي الأسماء التي تعمل عمل الفعل. ثم ذكر التوابع: النعت، وعطف البيان، والتوكيد، والبدل، والعطف. ثم ذكر الجمل وحصرها في الكبرى والصغرى، والتي لا محل لها من الإعراب، والجمل التي لها محل من الإعراب. ثم ذكر الأفعال اللازمة للبناء للمجهول. ثم ذكر باب العدد وما يتعلق به من أحكام، ثم باب الممنوع من الصرف، ثم باب التعجب، ثم بابي الوقف. ثم ذكر همزة الوصل وما يتعلق بها من أحكام. ثم ختم منظومته بالشكر والثناء على الله والحث على طاعة الله، وذكر أن تاريخ نظمها كان في سنة (1365ه)، وختم منظومته بالدعاء بالنفع والتوفيق[11].

سادسًا- ذكر الناظم المذاهب النحوية والآراء الشخصية والقبائل: يذكر الناظم بعض لغات قبائل العرب، مثل: حمير، وتهامة وطيء[12]، والحجاز[13]، وكذلك المذاهب

---

(1) ينظر: ابن منظور، أبو الفضل، 1999م: لسان العرب، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة (2)، (نصب).

(2) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:7.

(3) ينظر: ابن منظور، أبو الفضل، 1999م: لسان العرب، (دنف).

(4) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:23.

(5) ينظر: ابن منظور، أبو الفضل، 1999م: لسان العرب، (حظل).

(6) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:32.

(7) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:45. وينظر في معنى (دعجاء) لسان العرب، (دعج).

(8) قوله: (الندا) كذا وردت، والصواب: (الندى)؛ لأنها يائية. ينظر: لسان العرب، (ندي).

(9) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:7.

(10) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:7.

(11) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:8- 48.

(12) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:18.

(13) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:9، 44.

النحوية، كالمذهب الكوفي[1]، وإجماع أهل اللغة[2] والنحاة[3]؛ وبعض الأعلام، مثل: سيبويه[4]، وابن هشام[5]، والعيني[6]، وابن مالك[7]، وسعد الدين التفتازاني[8].

سابعًا- ذكر الناظم الأمثلة المصنوعة، والأقوال المشهورة، واقتباساته: أورد الناظم أنواعًا مختلفة من الأمثلة وشواهد التمثيل، وهي على النحو الآتي:

أ- الأمثلة المصنوعة: يتخلل أبيات المنظومة بعض الأمثلة المصنوعة، كما في قوله في (باب بيان الكلمة وأقسامها) إلخ:

اسْمٌ وَفِعْلٌ حَرْفٌ جَا لِمَعْنَى ** نَحْوُ مِنَ اللهِ النَّعِيمُ عَمَّنَا[9]

ب- الأقوال المشهورة: لم يذكر الناظم من الأقوال المشهورة إلا قولهم: (الليلةَ الهلالُ)[10]، وذلك في (باب المبتدأ والخبر وما يتعلق بهما من أحكام)، وهو قوله:

وَاللَّيْلَةَ الْهِلَالُ مُتَأَوَّلُ ** وَقِيلَ جَائِزٌ وَلَا يُؤَوَّلُ[11]

بل ويذكر بعض المسائل الملقبات المشهورات، كـ(مسألة الكحل) في (باب في بيان بقية الأسماء التي تعمل عمل الفعل) فيما يخص عمل أفعل التفضيل في قوله:

فَقَالُوا يَعْمَلُ إِذَا مَا اسْتَتَرَا ** وَلَا يَرْفَعُهُ إِنْ كَانَ ظَاهِرَا
عَلَى الْأَصَحِّ إِلَّا فِي مَسْأَلَةِ ** الْكُحْلِ أَوْ فِي لُغَةٍ قَلِيلَةِ[12]

ج- اقتباساته: وفي المنظومة اقتباسات متنوعة، وهي:

1- اقتباسه من القرآن الكريم: اقتبس الناظم من القرآن الكريم في مواضع، منها:

* اقتباسه في (فصل في بيان الأسماء المبنية والمعربة) قوله تعالى: ﴿لَيُنبَذَنَّ﴾[13] و﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾[14]، وذلك في قوله:

نَحْوُ (لَيُنْبَذَنَّ) مَنْ تَهَجَّمَا ** فِي دَرْسِهِ وَلَمْ يُرَاعِ الْمَنْهَجَا
وَلَيْسَ مِنْهُ وَلَا يَمُدَّنَّ ** لِفَصْلٍ فِيهِ وَ(لَتُبْلَوُنَّ)[15]

* اقتباسه في الفصل نفسه قوله تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي﴾[16]، وذلك في قوله:

كَـ(يَا جِبَالُ أَوِّبِي) وَيَا عُمَرْ**وَيَا زَيْدَانِ لَيْسَ مِنْ مَوْتٍ مَفَرّ[17]

* اقتباسه في (باب المبتدأ والخبر وما يتعلق بهما من الأحكام)، قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ قَوْمٌ مُنكَرُونَ﴾[18]، وذلك في قوله:

وَلِدَلِيلٍ كُلًّا يَحْذِفُونَ ** نَحْوُ (سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ)[19]

* اقتباسه في (باب في اشتغال العامل عن المعمول) قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾[20]، وذلك في قوله:

وَلَيْسَ مِنْ ذَا الْبَابِ حَسْبَمَا سُطِرْ ** (وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرْ)[21]

* اقتباسه في (فصل في ذكر الجمل من حيث هي وحصرها في الكبرى والصغرى) قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ﴾[22]، وذلك في قوله:

وَجَاءَنِي عَمْرٌو وَمِنْهَا (يُوسُفُ ** أَعْرِضْ عَنْ) ذَا لِأَنَّ الْفِعْلَ حَذَفُوا[23]

---

(1) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:17، 26.
(2) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:21.
(3) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:17، 21، 22.
(4) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:17.
(5) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:17.
(6) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:9.
(7) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:32.
(8) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:43.
(9) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:8، وينظر منه أيضًا: ص:9، 10، وغيرها.
(10) ينظر هذا القول في: ابن عقيل، بهاء الدين، 1985م: شرح ابن عقيل على الألفية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ط(2)، 21/1.
(11) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:20.
(12) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:39. وينظر المسألة في: الأستراباذي، رضي الدين، 1996م: شرح الرضي على الكافية، تأليف: تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي- ليبيا، ط(2)، 463/3- 470.

(13) سورة (الهمزة)، الآية (4).
(14) سورة (آل عمران)، الآية (186).
(15) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:9.
(16) سورة (سبأ)، الآية (10).
(17) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:10.
(18) سورة (الذاريات)، الآية (25).
(19) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:10.
(20) سورة (القمر)، الآية (52).
(21) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:26.
(22) سورة (يوسف)، الآية (29).
(23) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:42.

* اقتباسه عند حديثه عن أنواع المعارف في (المعرف بأل) قوله تعالى: ﴿ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾[1]، وذلك في قوله

وَالْعَهْدُ ذِهْنِيٌّ أَتَى وَذِكْرِي ** نَحْوُ (هُمَا فِي الْغَارِ) جَا فِي الذِّكْرِ[2]

* اقتباسه في (فصل، الاسم ضربان: نكرة ومعرفة) إلخ: ﴿يَرْجُونَ... وَيَخَافُونَ ﴾[3]، وذلك في قوله:

(يَرْجُونَ) رَحْمَةً (وَيَخَافُونَ) ** عَذَابَ رَبِّهِمْ وَيَحْذَرُونَ[4]

* اقتباسه في (باب الفاعل وما يتعلق به من أحكام) قوله تعالى: ﴿مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ... وَرَحْمَةٌ ﴾[5]، وذلك في قوله:

وَجَازَ الْوَجْهَانِ فِي نَحْوِ جَاءَكُمْ ** (مَوْعِظَةٌ) (وَرَحْمَةٌ) (مِنْ رَبِّكُمْ)[6]

* اقتباسه في (فصل في الإضافة) قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا ﴾[7]، وذلك في قوله:

وَلَكِنْ فِي الْمَعْنَى يُضَافُ دَائِمَا ** وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى (أَيًّا مَا)[8]

2- اقتباسه من الحديث النبوي: اقتبس الناظم من الحديث في موضع واحد، وذلك عند حديثه عن أنواع المعارف في (المعرف بأل)، وهو قوله:

لِقَوْلِ مَنْ قَدْ جَاءَنَا بِالْبُشْرَى ** وَالْخَيْرِ (كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفِرَا)[9]

وهو اقتباس من قوله- صلى الله عليه وسلم-: (يَا أَبَا سُفْيَانَ أَنْتَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفِرَا)[10].

3- اقتباسه من الشعر: اقتبس الناظم من بعض الأبيات الشعرية، من ذلك:

* اقتباسه في (باب الحال) قوله: نَحْوُ (أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا) ** وَحَسَنٌ أَقُولُ قُلْ عَطُوفًا[11]

وهو اقتباس من قول سالم بن دارة [من البسيط]:

أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفٌ بِهَا نَسَبِي ** وَهَلْ بِدَارَةَ يَا لَلنَّاسِ مِنْ عَارِ[12]

* اقتباسه في (التنازع في العمل) قوله:

(كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبِ) الْقَلِيلَا ** مِنَ الْأَمْوَالِ أَيُّهَا الْخَلِيلَا[13]

وهو اقتباسٌ بعضه نصًّا وبعضه معنًى من قول امرئ القيس [من الطويل]:

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ ** كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ[14]

* اقتباسه في (باب الأفعال ونواصب الفعل المضارع وجوازمه) قوله:

نَحْوُ (فَطَلِّقْهَا) وَ(إِلَّا) تَنْدَمِ ** لِأَنَّهَا تَضُرُّ كُلَّ مُسْلِمِ[15]

وهو اقتباس من قول الأحوص [من الوافر]:

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ ** وَإِلَّا يَعْلُ مِفْرَقَكَ الْحُسَامُ[16]

4- اقتباسه من المنظومات العلمية: اقتبس الناظم من بعض المنظومات العلمية، من ذلك:

* اقتباسه من ألفية ابن مالك في (باب المبتدأ والخبر وما يتعلق بهما من الأحكام) قوله:

..... ** كَمِثْلِ كُلُّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعْ[1]

---

(1) سورة (التوبة)، الآية (40).

(2) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:18.

(3) سورة (الإسراء)، الآية (57).

(4) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:15.

(5) سورة (يونس)، الآية (57).

(6) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:24.

(7) سورة (الإسراء)، الآية (109).

(8) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:36.

(9) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:18.

(10) ينظر: الديلمي، أبو شجاع، 1986م: الفردوس بمأثور الخطاب، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1)، 367/5.

وهو مثل قديم تمثل به النبي- صلى الله عليه وسلم-، وأصل المثل أن قومًا خرجوا للصيد، فصاد أحدهم ظبيًا، وآخر أرنبًا، وآخر فِرا، أي: حمارًا وحشيًّا، وافتخر الأولان على صاحبهما بما صادا، فقال الثالث لأصحابه: كل الصيد في جوف الفرا، أي: جميع ما صدتموه قليل في جنب ما صدته. فلما استأذن أبو سفيان للدخول على رسول الله أخر في الإذن له، فقال: يا رسول الله، كدت تأذن لحجارة الجلهمتين قبلي! فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: (إنك وذلك يا أبا سفيان كما قال القائل، أو كما قال الأول: كل الصيد في جوف الفرا، أو في جنب الفرا)، معناه إذا حَجَبْتُكَ قَنَعَ كل محجوب. يضرب لمن يُفَضَّلُ على أقرانه. ينظر: العسكري، أبو هلال، د. ت: جمهرة الأمثال، دار الفكر، بيروت، 162/2- 163، والنيسابوري، أبو الفضل، د.ت، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 136/2.

(11) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:14.

(12) ينظر: يعقوب، إميل، 1996م: المعجم المفصل في شواهد العربية، دار الكتب العلمية، ط(1)، 419/3.

(13) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:27.

(14) ينظر: يعقوب، إميل، 1996م: المعجم المفصل في شواهد العربية 436/6.

(15) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:15.

(16) ينظر: يعقوب، إميل، 1996م: المعجم المفصل في شواهد العربية 130/7.

وقوله في (باب الأفعال ونواصب الفعل المضارع وجوازمه):

.....** وَالْخَبَرَ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ إِنْ[2]

وقوله في (باب المبتدأ والخبر وما يتعلق بهما من الأحكام):

وَالْخَبَرُ الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الْفَائِدَهْ ** .....[3]

وقوله في (باب النواسخ لحكم المبتدأ والخبر ثلاثة أنواع):

وَقَدْ تُزَادُ كَانَ فِي حَشْوٍ كَمَا ** .....[4]

وقوله في (النوع الثاني من النواسخ: إن وأخواتها):

..... ** إِلَّا إِذَا ظَرْفًا أَتَى أَوْ حَرْفَ جَرّ[5]

وقوله في (باب الفاعل وما يتعلق به من الأحكام):

وَالأَصْلُ فِي الْفَاعِلِ أَنْ يَتَّصِلَا ** .....[6]

وقوله في (باب المبتدأ والخبر وما يتعلق بهما من الأحكام):

.....** ..... مَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ...[7]

* اقتباسه من متن الرحبية في (باب التوكيد)، وذلك في قوله:

.....** فَافْهَمْ فَلَيْسَ الشَّكُّ كَالْيَقِينِ[8]

المبحث الثاني
(الشيخ محمد المحروق)

المطلب الأول- التعريف بالناظم: سيكون التعريف بالناظم في الآتي:

(اسمه ونسبه): هو الشيخ الفقيه المقرئ محمد محمد إبراهيم المحروق [9] المصراتي الليبي [10]، المالكي الأشعري[11]، وهو من قبيلة الجهانات بمصراتة، حسب علمي.

(مولده): ولد الناظم في مدينة مصراتة، وتحديدًا في قرية الزروق، بالقرب من جامع الزروق القديم، الشهير بـ(جامع الجمعة)، وذلك سنة 1950م[12].

(حياته العلمية): بدأ الشيخ تحصيله العلمي كعادة أقرانه في القرية التي يقطنها، فحفظ القرآن الكريم بزاوية الزروق مبكرًا، وأخذ مبادئ بعض العلوم بها، ثم التحق بمعهد القراءات بالبيضاء سنة 1967م، حيث أتقن القراءات العشر، وتخرج فيه بتفوق، سنة 1972م، ثم عين مدرسا بمعهد القراءات بمصراتة، ثم التحق بالدراسة الجامعية، فتحصل على درجة الليسانس في اللغة العربية، من كلية التربية بطرابلس، سنة 1990م، وفي سنة 1998/1997م تحصل على درجة الإجازة العالية (الماجستير) في الأدب العربي[13]، وهو من المشايخ المسندين[14]، يروي موروثه العلمي بالسند.

وفي بداية حياته طلب الناظم العلم فدرس في المدارس الابتدائية القرآنية، ثم في المدارس الإعدادية والثانوية والقراءات، ولم يتوقف عن طلب العلم، فدرَس علمي الفقه والميراث على الشيخ عبد الله سويسي، ودرَس على الشيخ مفتاح الليبيدي الألفية في النحو وعلم البيان والميراث، وتلقى التفسير والفقه والبلاغة على المفسر الشيخ أحمد أبو مزيريق، ودرَس على الشيخ محمد بن مفتاح قريو جوهرة التوحيد، ودرَس شرح منظومة الفطيسي في الفقه المالكي على الشيخ الطيب بن طاهر المصراتي، ودرَس عليه أيضًا

---

(1) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:20. وينظر ابن مالك، أبو عبد الله، د.ت: الألفية، دار التعاون، ص:18.

(2) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:14. وينظر ابن مالك، أبو عبد الله، د.ت: الألفية، ص:22.

(3) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:20. وينظر ابن مالك، أبو عبد الله، د،ت: الألفية، ص:17.

(4) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:21. وينظر ابن مالك، أبو عبد الله، د.ت: الألفية، ص:19.

(5) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:21. وينظر ابن مالك، أبو عبد الله، د.ت: الألفية، ص:19.

(6) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:25. وينظر ابن مالك، أبو عبد الله، د.ت: الألفية، ص:25.

(7) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:20. وينظر ابن مالك، أبو عبد الله، د.ت: الألفية، ص:18.

(8) ينظر: أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، ص:41. وينظر البيت في الرحبي، أبو عبد الرحمن، 1306ه: متن الرحبية، ضمن (كتاب مجموع مهمات المتون المستعملة من غالب خواص الفنون)، المطبعة الخيرية، مصر، ط(1)، ص:106.

(9) ينظر: القليب، حافظ، د.ت، صفحة الدكتور حافظ القليب للتواصل الاجتماعي (facebook).

(10) ينظر: القليب، حافظ، 2011/2/11م، (مسندون مغمورون) مقال للتعليق على موقع ملتقى أهل الحديث، https://www.ahlalhdeeth.com/vb/archive/index.php/t-190916.html.

(11) ينظر: القليب، حافظ، د.ت، صفحة الدكتور حافظ القليب للتواصل الاجتماعي (facebook).

(12) المحروق، سالم، د. ت: من كلمة كتبها ابن عم الناظم الشيخ سالم المحروق، وهي مودعة بمكتبة أحمد الزروق مع صورة شخصية مكبرة للناظم.

(13) ينظر: المحروق، سالم، د. ت: من كلمة كتبها ابن عم الناظم الشيخ سالم المحروق، وهي مودعة بمكتبة أحمد الزروق مع صورة شخصية مكبرة للناظم. ومن: البغدادي، أبو بكر مصطفى، د.ت، مقال في صحيفة الناس https://alnnas.ly

(14) ينظر: القليب، حافظ، 2011/2/11م، (مسندون مغمورون) مقال للتعليق على موقع ملتقى أهل الحديث، https://www.ahlalhdeeth.com/vb/archive/index.php/t-190916.html.

نظم الشيخ أحمد البهلول لمتن العزية، وعلى الشيخ محمد سالم عيبلو شرح الرحبية في علم الميراث، وتحفة الحكام لابن عاصم، وعلى الشيخ المهدي الجطلاوي أجزاءً كثيرة من القرآن الكريم[1].

(شيوخه): تلقى الناظم العلم على يد شيوخ كثر، منهم:

1- الشيخ أحمد عبد السلام أبو مزيريق، لازمه أربعين سنة.
2- الشيخ الجيلاني المحجوبي.
3- الشيخ محمد سالم عيبلو.
4- الشيخ الطيب بن طاهر المصراتي.
5- الشيخ عبد الله سويسي.
6- الشيخ عثمان شاكة الشركسي.
7- الشيخ محمد عبد الرحمن بن نصر[2].
8- الشيخ محمد الفورتية.
9- الشيخ محمد مفتاح قريو.
10- الشيخ مفتاح البكوش الزليتني.
11- الشيخ مفتاح اللبيدي.
12- الشيخ المهدي الجطلاوي[3].

(تلاميذه): لعل من أبرز تلاميذه الذين أفادوا منه:

1/ الشيخ الدكتور حافظ امحمد القليب الشركسي، فقد كان ملازمًا له، وأخذ عن كثيرًا من العلوم الشرعية واللغوية، وكتب عنه كثيرًا من كتبه ورسائله ومنظوماته، وفي أواخر أيام الناظم أودعه كل مؤلفاته.

2/ الدكتور عمر علي الباروني، فقد حضرت بعض دروسه في مسجد الشيخ امحمد، وأفدت منه كثيرًا.

(مؤلفاته): صنف الناظم كثيرًا من الكتب والرسائل، نظمًا ونثرًا، منها ما هو مطبوع، ومنها ما هو مخطوط، وقد أوصى بها لتلميذه الشيخ الدكتور حافظ القليب[4]، وقد سردها الناظم كلها في سيرته الذاتية، وذكر ما أنجزه من التآليف إلى شهر أغسطس 2017م[5]:

أ- المطبوع منها:

1- إرشادات وإشارات القرآن إلى طريق العلم والعرفان.
2- الإعلام بما بين القراءات المتواترة من تكامل وانسجام.
3- حديث القرآن عن الجنة والنار.
4- صفوة الاعتقاد فيما يجب لله على العباد (نظمٌ في مائتين وأربعة وثلاثين بيتًا).
5- العبر والأحكام من سيرة سيد الأنام (خلاصة سيرة ابن هشام).
6- غرر الألفاظ في سير المسندين والمحدثين والحفاظ.
7- فصل الخطاب في نظم قواعد الإعراب (في ثمانية وستين بيتًا)، وقواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري، صاحب القطر والشذور. نشرت المنظومة مؤخرًا بتحقيقي.
8- المثل في الشعر الجاهلي (رسالة ماجستير).
9- نسيم السحر في نظم القطر (نظمٌ في خمسمائة واثنين وأربعين بيتًا).

ب- المخطوط منها:

1- الأئمة الأربعة.
2- الأخلاق في القرآن الكريم.
3- أعلام الإسلام.
4- أفنان من خلجات الوجدان (ديوان شعر).
5- بدائع القوافي.
6- الخيوط الرفيعة في التكوين العلمي والأدبي والثقافي.
7- دعاء الأنبياء في القرآن الكريم.
8- الدعاء في القرآن الكريم.
9- رجال من ذات الرمال.
10- رحلات (وهو لا يزال مفرقًا في المذكرات).
11- رياض الجنة.
12- سبيل الوصول في خصائص الرسول (نظمٌ في مائة بيت). وهي نظم لكتاب سلطان العلماء العز بن عبد السلام، عنوانه: بداية السول في خصائص الرسول.
13- عبير الأزاهير (ديوان شعر).
14- الغرة لتسهيل نظم الدرة (إعادة نظم الدرة بطريقة مبتكرة). وهي ضامة للقراءات الثلاث المكملة للعشرة (في سبعمائة وسبعة عشر بيتًا).
15- قواعد التفسير (نظمٌ من مائة وسبعين بيتًا)[6].

---

(1) ينظر: البغدادي، أبو بكر مصطفى، د.ت، مقال في صحيفة الناس https://alnnas.ly

(2) ينظر: القليب، حافظ، د.ت، صفحة الدكتور حافظ القليب للتواصل الاجتماعي (facebook).

(3) ينظر: البغدادي، أبو بكر مصطفى، د.ت، مقال في صحيفة الناس https://alnnas.ly

(4) ينظر: القليب، حافظ، د.ت، صفحة الدكتور حافظ القليب للتواصل الاجتماعي (facebook).

(5) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: الخيوط الرفيعة في التكوين العلمي والأدبي والثقافي، مخطوط، نسخة بخط المؤلف محفوظة بمكتبة الدكتور حافظ القليب، ص:14- 15.

(6) وهي: العذب المنير في قواعد التفسير. ينظر: البغدادي، أبو بكر مصطفى، د.ت، مقال في صحيفة الناس https://alnnas.ly، وهي موجودة في مقال: القليب، حافظ، د.ت، موقع (منتدى إجازات العلوم الشرعية والأثبات)، http://www.esnady.com/vb/showthread.php?969

16- الكشف والاستنباط لما بين الموضوعات والسور من الارتباط.
17- المناسبات ما بين السور والآيات.
18- نداء الإيمان في القرآن.
19- نظم الأسماء الحسنى، وهو نظم لكتاب الإمام أحمد زروق.
20- النظم اللطيف في علم الفقه المنيف (في ثلاثة آلاف بيت).
21- نونية السلوك إلى مرضاة ملك الملوك، وهو نظم في ثلاثمائة وستين بيتًا، نظم فيها قواعد الإمام أحمد زروق، وقواعده مائتان وخمس وعشرون قاعدة.
22- الوسطية في الإسلام.

وكان الشيخ الناظم شاعرًا فحلًا، وقد أثنى عليه الشيخ الدكتور وهبة الزحيلي في محاضرته التي ألقاها في رحاب مسجد أحمد زروق بتاريخ 2009/6/10، عندما زار الزحيلي مدينة مصراتة، وكان الناظم قد حياه مستقبلًا بقصيدة من خمسة وثلاثين بيتًا، يقول في مطلعها [من الطويل]:

1- فَلَا مَجْدَ إِلَّا مَا لَهُ الْعِلْمُ شُيِّدَا**وَلَا عِلْمَ إِلَّا مَا بِذَا الْحِلْمِ أُيِّدَا
2- وَلَا ذَيْنِ إِلَّا مَا إِذَا الصَّبْرُ عُدَّةً ** فَأَسْهَرَ مِنْهُ الْعَيْنَ يُبْدِي تَجَلُّدَا
3- سَرَابٌ هِيَ الْأَيَّامُ مَا لَمْ تُجِلُّهَا ** بِتَنْظِيمِكَ الْأَعْمَالَ دَأْبًا وَسَرْمَدَا
4- سَرَابٌ وَأَحْلَامٌ إِذَا لَمْ تَرْضَ بِهَا ** سَنَامًا مِنَ الْجَوْزَاءِ أَوْ تَعْلُ فَرْقَدَا

ويقول في ختامها:

1- وَمَا طَالَتِ الْأَبْيَاتُ إِلَّا تَأَنُّسًا ** وَلَسْتُ بِهَذَا الشِّعْرِ جِئْتُ مُعَدِّدَا
2- فَضَائِلُكُمْ فَاقَتْ عَنِ الشِّعْرِ نُزِّهَتْ ** وَكَيْفَ يَطُولُ الْمَدْحُ مَنْ كَانَ سَيِّدَا
3- بِآيِ كِتَابِ اللهِ وَالْفِقْهِ وَالْحِجَى ** وَذَاكَ مَقَامٌ نَافَ عَدًّا وَسَرْمَدَا
4- جُزِيتَ عَنِ الْإِحْسَانِ فِي جَنَّةِ الرِّضَا ** وَكُرِّمْتَ بِالنَّظَرِ الْكَرِيمِ مُخَلَّدَا

(وظائفه): درّس الناظم في المدارس العامة، وتولى خطبة الجمعة بمسجد أحمد الزروق الجديد فترة من الزمن. وكان من نشاطه العلمي تقديم بعض البرامج في إذاعة مصراتة المسموعة، وكذلك إلقاء الدروس الجمعيّة قبل صلاة الجمعة، وبعد صلاة العصر كل يوم في شهر رمضان في مسجد الشيخ امحمد بن عبد العزيز بمصراتة[1]، وقد حضرت بعضًا من دروسه فوجدته عالمًا مدققًا محققًا في الفقه واللغة، وأفدت منه كثيرًا، رحمه الله تعالى.

وكنت قد كُلفتُ بصحبته في لجنة لمسابقة في حفظ القرآن الكريم بمسجد أحمد الزروق، وكان ذلك في أواخر التسعينيات من القرن العشرين الميلادي.

(أخلاقه): كان الناظم- رحمه الله- بشوشًا، فقيهًا وعالمًا لغويًّا مدققًا، أديبًا شاعرًا فصيحًا بليغًا، صاحب دعابة وفكاهة، لا يُمل حديثه، وعندما مرض في أواخر سني عمره كان جلدًا صابرًا محتسبًا، وكأن لم يلم به مرض، حتى إنه كان يمازح من يزوره إذا رأى عيني زائره تذرف دمعًا لما حل به مرض، وهذا ما رأيته قد فعله مع أحد أصدقائه حين زاره في مرضه.

بل حكى لي أن مرضه هذا كان نعمة ومنحة من الله؛ فقال: لقد دعاني هذا المرض لأن أطالع في بعض الكتب الفقهية على المذاهب الأخرى غير المالكي؛ ليأخذ منها بعض الأحكام التي تجاري حالته الصحية.

وكان من كلماته المأثورة: (أنا عشت بين كلمة أقولها، وكلمة أكتبها، وكلمة أقرؤها)[2].

(وفاته): بعد رحلة طويلة من العطاء العلمي، توفي الشيخ محمد المحروق يوم الاثنين (7) محرم سنة 1440ه، الموافق (2018/9/17م)، وصلى عليه تلميذه الشيخ الدكتور حافظ القليب بوصية منه[3]، ودفن بمقبرة (عبد الحليم) بقرية الرملة.

وقد رثاه الشيخ الدكتور يوسف عبد الجليل بقصيدة من خمسة وثلاثين بيتًا، تتقاطر دموع الحزن والألم لفراق الشيخ من بين أسطرها، فقال في مطلعها [من الكامل]:

1- نَجْمٌ هَوَى فَالْكَوْنُ لَيْلٌ مُطْبِقٌ ** مَوْتُ الْأَئِمَّةِ ثَلْمَةٌ لَا تُرْتَقُ
2- وَقْعُ الْمُصِيبَةِ هَزَّ كُلَّ كَيَانِنَا ** حَارَ السُّكُوتُ بِهَا وَحَارَ الْمَنْطِقُ
3- وَتَعَطَّلَتْ لُغَةُ الْكَلَامِ فَلَا تُرَى ** إِلَّا عُيُونًا بِالدُّمُوعِ تُرَقْرِقُ
4- مَاتَ الَّذِي فِي الْعِلْمِ أَفْنَى عُمُرَهُ ** يُفْتِي وَيُمْلِي تَارَةً وَيُحَقِّقُ

ويقول في ختامها:

1- يَا رَبِّ إِنَّ الْحُزْنَ زَلْزَلَ دَاخِلِي ** وَأَكَادُ مِنْ هَوْلِ الرَّزِيَّةِ أَصْعَقُ

(1) ينظر: البغدادي، أبو بكر مصطفى، د.ت، مقال في صحيفة الناس https://alnnas.ly

(2) ينظر: القليب، حافظ، د.ت، صفحة الدكتور حافظ القليب للتواصل الاجتماعي (facebook).

(3) ينظر: القليب، حافظ، د.ت، صفحة الدكتور حافظ القليب للتواصل الاجتماعي (facebook).

2- رَبَّاهُ صَبْرًا لِلَّذِي قَدَّرْتَهُ ** فَالصَّبْرُ أَوْلَى بِالْحَزِينِ وَأَلْيَقُ
3- وَاقْبَلْ إِلَهِي شَيْخَنَا وَفَقِيدَنَا ** وَاجْعَلْهُ فِي الشُّهَدَاءِ حَيًّا يُرْزَقُ
4- وَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَارْفَعْ قَدْرَهُ ** قَدْ كَانَ لِلْخَيْرَاتِ دَوْمًا يَسْبِقُ
5- صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ** مَا أَعْقَبَ الْإِظْلَامُ شَمْسٌ تُشْرِقُ[1]

المطلب الثاني- وصف المنظومة: سيكون وصف المنظومة فيما يأتي:

أولًا- عدد أبيات المنظومة: جاءت المنظومة كاملة في اثنين وأربعين وخمسمائة (542) بيتٍ من الرجز، ولم أر في أبياتها زحافًا، إلا في بيت أو بيتين بسبب الطباعة، فالناظم شاعر فحل، يجيد قول الشعر ويبدع فيه. بدأها بقوله:

بَدَأْتُ بِاسْمِ اللهِ ذِي الْجَلَالِ ** وَبِالرَّحْمَنِ وَالرَّحِيمِ تَالِ
مَنْظُومَةً تَحْوِي لُبَابَ الْقَطْرِ ** أَرْجُو بِهَا نَفْعًا دَوَامَ الدَّهْرِ[2]

وختمها بقوله:

تَارِيخُهُ أَرْبَعْ مَعَ عِشْرِينَا ** أَلْفٌ وَأَرْبَعٌ مِنَ الْمِئِينَا
مِنْ هِجْرَةِ الْحَبِيبِ ذِي الْمَقَامِ ** وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّمَامِ[3]

ثانيًا- منهج الناظم: ذكر الناظم في مقدمة منظومته أنها تحتوي على لباب متن قطر الندى وشرحه لابن هشام، وأن نظمه منقح ومرتب ترتيبًا جيّدًا[4].

ثالثًا- لغة الناظم: جاءت لغة المنظومة سلسة سهلة وواضحة المعاني ولا تعقيد فيها، وقد أورد الناظم بعض المفردات التي ربما تشكل على بعض المطلعين على المنظومة، من هذه المفردات:

* (عسف) في (تعريف الكلمة، أقسامها، علامات الاسم)، و"العسف: السير على غير هداية، والأخذ على غير الطريق"[5]، وذلك في قوله:

وَالِاسْمُ إِنْ لَمْ يَشْتَبِهْ بِالْحَرْفِ ** قَدْ عُدَّ فِي الْمُعْرَبِ دُونَ عَسْفِ[6]

* (حصيفًا) في (المعرب والمبني من الأسماء)، و"الحصيف: الرجل المحكم العقل"[7]، وذلك في قوله:

أَمَّا إِذَا مَا شَابَهَ الْحُرُوفَا ** فَإِنَّهُ يُبْنَى فَكُنْ حَصِيفَا[8]

* (سرمدًا) في نظمه ما يخص (الحرف)، و"السرمد: دوام الزمان من ليل أو نهار"[9]، وذلك في قوله:

وَالْحَرْفُ مَبْنِيٌّ دَوَامًا أَبَدَا ** لِعِلَلٍ قَدْ لَازَمَتْهُ سَرْمَدَا[10]

* (نأيًا) في (أنواع الإعراب وعلاماته الأصلية والفرعية)، و"النأيُ: البُعد... والمفارقة"[11]، وذلك في قوله:

أَوْ أَنَّهُ يُعْرَبُ كَالْمَمْنُوعِ ** مِنْ صَرْفِهِ نَأْيًا عَنِ الْجُمُوعِ[12]

* (روطة) في (كان وأخواتها)، والروطة من: "راط الوحشيُ بالأكمة أو الشجرة روطًا، كأنه يلوذ بها"[13]، ذلك في قوله:

وَمَا مَضَى فِي شَرْطِ مَا الْحِجَازِ** رَوْطَةٌ بِلَا عَلَى انْحِيَازِ[14]

* (سمجت) في (المنادى) عند ذكر لغات نداء أبت ونحوها، وسمجت، أي: قَبُحت، وليس فيها ملاحة[15]، وذلك في قوله:

وَلُغَتَانِ سَمِجَتْ فِي النَّثْرِ ** تُجِيزُهَا ضَرَائِرٌ فِي الشِّعْرِ[16]

* (فاتئذْ) في (باب التمييز)، و(فاتئد) فعل أمر من التُّؤَدة، وهي التأني والتثبت[17]، وذلك في قوله:

وَمَا مَضَى مُمَيِّزٌ لِمُفْرَدِ ** وَغَيْرُهُ لِنِسْبَةٍ فَاتَّئِدِ[18]

* (رمس) في (باب المجرورات)، والرمس: الصوت الخفي، وطمس أثر الشيء، ودفن الشيء[19]، وذلك في قوله:

تَقُولُ مَا رَأَيْتُهُ مُذْ أَمْسِ ** وَرُبَّ صَالِحٍ ثَوَى فِي الرَّمْسِ[20]

* (الخريت) في (باب التوابع)، والخريت: "الدليل الحاذق بالدلالة، كأنه ينظر في خرت الإبرة"[21]، وذلك في قوله:

كَرَجُلٍ مُهَذَّبٍ لَقِيتُ ** قَالَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْخِرِّيتُ[22]

---

(1) ينظر: القليب، حافظ، د.ت، صفحة الدكتور حافظ القليب للتواصل الاجتماعي (facebook).
(2) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، دار ومكتبة الشعب للنشر والتوزيع، ط(1)، ص:5.
(3) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:102.
(4) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:5.
(5) ابن منظور، أبو الفضل، 1999م: لسان العرب، (عسف).
(6) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:9.
(7) ابن منظور، أبو الفضل، 1999م: لسان العرب، (حصف).
(8) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:10.
(9) ابن منظور، أبو الفضل، 1999م: لسان العرب، (سرمد).
(10) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:16.
(11) ابن منظور، أبو الفضل، 1999م: لسان العرب، (نأي).
(12) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:22.
(13) ابن منظور، أبو الفضل، 1999م: لسان العرب، (روط).
(14) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:49.
(15) ينظر: ابن منظور، أبو الفضل، 1999م: لسان العرب، (سمج).
(16) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:69.
(17) ينظر: ابن منظور، أبو الفضل، 1999م: لسان العرب، (وأد).
(18) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:77.
(19) ينظر: ابن منظور، أبو الفضل، 1999م: لسان العرب، (رمس).
(20) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:83.
(21) ابن منظور، أبو الفضل، 1999م: لسان العرب، (خرت).
(22) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:90.

* (فصِّهِ) في (باب الممنوع من الصرف)، وفصه، أي: بتفصيله، يقال: "هو يأتيك بالأمر مِن فَصِّه يفصِّله لك"[1]، وذلك في قوله:

لَا بُدَّ مِنْ إِتْقَانِهِ وَضَبْطِهِ ** بِنَصِّهِ وَفَصِّهِ وَشَرْطِهِ[2]

وغيرها من المفردات[3].

رابعًا- مصادر الناظم: لم يذكر الناظم من المصادر التي استقى منها مادته سوى المصدرين الأساسيين لنظمه، وهما: قطر الندى[4] وشرح قطر الندى[5]، وكلاهما لابن هشام.

خامسًا- محتوى المنظومة وموضوعاتها:

وضع الناظم في بداية منظومته كلمة (المقدمة) ثم استهلها باسم ذي الجلال الرحمن الرحيم، وذكر أن منظومته تضم متن قطر الندى وشرحه لابن هشام، وذكر اسمه- أعني الناظم- (محمد محمد إبراهيم)، وأن عمره عند نظمها بلغ أربعًا وخمسين سنة، وذكر أهمية علم النحو، ثم شرع في نظمه بتعريف الكلمة وأقسامها، وعلامات الاسم، ووضح العلامات ببعض الأمثلة، ثم انتقل إلى المعرب والمبني من الأسماء، فعرفهما، ومثل لكلا النوعين، ثم أقسام الفعل، وذكر علاماته، وذكر اسم الفعل وبعض الأمثلة، والمبني والمعرب من الأفعال، ثم الحرف، وأنه دائم البناء، وعلامته عدم قبول علامات الاسم والفعل، ثم أنواع الإعراب وعلاماته الأصلية والفرعية، وذكر العلامات الظاهرة والمقدرة، ثم عدد نواصب المضارع، ولوضوحها لم يمثل لها، ثم عدد جوازم المضارع، ولم يمثل لها كذلك، ثم النكرة والمعرفة، وفصل القول فيها، ومثل لها، ثم المبتدأ والخبر وما يتعلق بهما من أحكام وشروط وأنواع، ثم نواسخ المبتدأ والخبر، فبدأ بكان وأخواتها وما يتعلق بها من أحكام، وذكر ما يعمل عمل ليس، ثم إن وأخواتها وما يتعلق بها من أحكام وشروط، وكسر همزة إنّ، ثم ظن وأخواتها، فذكر عملها وتعليقها عن العمل، ثم انتقل إلى باب الفاعل فعدد أنواعه، وهنا ذكر كيفية بناء الفعل للنائب، ثم أورد باب نائب الفاعل وذكر ما ينوب عن الفاعل إذا حذف، ثم انتقل إلى باب الاشتغال وذكر ما يخصه من أحكام، ثم باب التنازع وذكر أحكامه والخلاف فيما يعمل من العاملَيْن، ثم انتقل إلى المنصوبات، فذكر باب المفاعيل الخمسة، وعدّدها، ثم المنادى وما يعتريه من أحكام، واللغات في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، ثم الاستغاثة، والندبة؛ لكونهما من النداء، ثم ذكر المفعول المطلق والمفعول لأجله مجموعيْن، ثم باب الحال وأحكامها، ثم باب التمييز وأحكامه، ثم باب الاستثناء وفصل فيه القول، ثم انتقل إلى باب المجرورات وأنواعها وأحكامها، ثم باب ما يعمل عمل فعله، فذكر اسم الفعل، واسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، واسم التفضيل، والصفة المشبهة، والمصدر، ثم انتقل إلى باب التوابع، وفيه ذكر النعت، والتوكيد، والعطف، والبدل، وما يخص كل نوع من أحكام، ثم انتقل إلى باب العدد واختصر فيه القول، ثم باب الممنوع من الصرف فذكر فيه موانع الصرف بلا تفصيل، وذكر أن شرح الباب يطول، واعتذر بأن النظم ليس محل الإطالة، ثم ذكر التعجب وقسميه، وبه أتمّ الأبواب النحوية، ثم ختم نظمه بالحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله- صلى الله عليه وسلم-، وذكر تاريخ نظمه، وهو 17 من شهر رجب، سنة (1424ه)، الموافق 2003/9/14م[6].

سادسًا- ذكر الناظم الأمثلة المصنوعة والأقوال المشهورة واقتباساته: ذكر الناظم أنواعًا مختلفة من الأمثلة وشواهد التمثيل، وهي على النحو الآتي:

أ- أمثلتها المصنوعة: اعتمد الناظم على ذكر بعض الكلمات المفردة للتمثيل والتوضيح، كما في قوله في (تعريف الكلمة، أقسامها، علامات الاسم):

عَلَامَةُ الْإِسْمِ قَبُولُهُ لِأَلْ ** كَالْبَيْتِ وَالْمَتَاعِ أَيْضًا وَالرَّجُلْ[7]

وغيرها كثير[8]. ومنها الأمثلة المصنوعة في جمل تامة، وذلك في مواضع كثيرة، منها:

* قوله في (أقسام الفعل):

مِثَالُهُ صَهٍ عَنِ الْكَلَامِ ** مَهٍ لَدَى إِرَادَةِ الْإِحْجَامِ[9]

* قوله في (أنواع الإعراب وعلاماته الأصلية والفرعية):

وَتَارَةً كِلَاهُمَا مُرْتَفِعُ ** كَقَوْلِنَا مُحَمَّدٌ سَيَشْفَعُ[10]

وغيرها كثير[11].

ب- الأقوال المشهورة: يذكر الناظم بعض الأمثلة المشهورة في بعض المسائل النحوية، منها:

* قوله في (نواصب المضارع) في مسألة (لا تأكل السمك وتشرب اللبن)[1]:

---

[1] ابن منظور، أبو الفضل، 1999م: لسان العرب، (فصص).

[2] ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:100.

[3] ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:7، 9، 18، 20، 46، 49، 53، 54، 62، 97.

[4] ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:5، 101.

[5] ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:5.

[6] ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:5-102.

[7] ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:8، وللمزيد ينظر منه أيضًا: ص:10، 11، وغيرها.

[8] ينظر- مثلًا-: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:10، 11، إلخ.

[9] ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:12.

[10] ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:18.

[11] ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:20، 21، إلخ.

وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ فِي السَّمَكِ ** وَلَبَنٍ دَقِيقَةٌ فِي الْمَسْلَكِ[2]

* قوله في (المبتدأ والخبر) في مسألة امتناع الإخبار بالظروف، كقولهم: (الليلةَ الهلالُ)[3]:

عَنْ عَرَضٍ فَقَطْ زَمَانٌ يُخْبَرُ ** وَاللَّيْلَةَ الْهِلَالُ فِيهِ قَدَّرُوا[4]

ج- اقتباساته: تنوعت اقتباسات الناظم، وذلك على النحو الآتي:

1- اقتباسه من القرآن الكريم: اقتبس الناظم من القرآن الكريم في كثير من المواضع، منها:

* اقتباسه في (أقسام الفعل) قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾[5]، في قوله:

مُضَارِعٌ يَقْبَلُ لَمْ دُخُولَا ** وَ(لَمْ يَلِدْ) نُبِينُهُ تُمْثِيلَا[6]

* اقتباسه في (أقسام الفعل) قوله تعالى: ﴿لَيُنبَذَنَّ﴾[7]، و﴿يَصُدُّنَّكَ﴾[8]، في قوله:

لَيُنْبَذَنَّ شَرْطُهَا مُكْتَمِلُ ** يَصُدُّنَّكَ بِقَصَصٍ تَنْفَصِلُ[9]

* اقتباسه في (أنواع الإعراب وعلاماته الأصلية والفرعية) قوله تعالى: ﴿أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[10] في قوله:

كَقَوْلِهِ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَا ** بِالْمُؤْمِنِينَ لَا تُسِئْ ظُنُونَا[11]

* اقتباسه في (نواصب المضارع) قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ ... أَن يُكَلِّمَهُ﴾[12] في قوله:

كَقَوْلِهِ مَا كَانَ أَنْ يُكَلِّمَهْ ** إِشَارَةٌ إِلَى مِثَالٍ فَاعْلَمَهْ[13]

وغيرها كثير[14]؛ بل أورد في موضع قراءة شاذة[15]، وهي ﴿يَا مَالِ﴾[16]، في قوله:

وَشَذَّ فِي قِرَاءَةٍ (يَا مَالِ) ** فِي مَالِكٍ فَاحْفَظْهُ لِلْمِثَالِ[17]

2- اقتباسه من الحديث النبوي: اقتبس الناظم من الحديث النبوي الشريف في عدة مواضع، منها: * قوله في (أنواع الإعراب وعلاماته الأصلية والفرعية):

(انْصُرْ أَخَاكَ) نَاصِبًا بِالْأَلِفِ ** وَالْجَرُّ بِالْيَاءِ لِفِي فَلْتَعْرِفِ[18]

والحديث المقتبس منه هو قوله- صلى الله عليه وسلم-: (انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا)[19].

* قوله في (كان وأخواتها):

كَقَوْلِهِمْ فِي مِثَلٍ قَدِ اشْتَهَرْ**(إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرّ)[20]

والحديث المقتبس منه هو قول عثمان بن عفان- رضي الله عنه-: (مَنْ عَمِلَ عَمَلًا كَسَاهُ اللَّهُ رِدَاءَهُ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ)[21].

* قوله في (كان وأخواتها):

---

(1) ينظر هذا القول في: ابن يعيش، أبو البقاء، 2001م: شرح المفصل، قدم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط(1)، 236/4، وابن الحاجب أبو عمرو، 1989م: الأمالي، دراسة وتحقيق: فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، الأردن، دار الجيل، بيروت، 864/2، وشرح الرضي على الكافية 54/4.

(2) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:30.

(3) ينظر هذا القول في: ابن عقيل، بهاء الدين، 1985م: شرح ابن عقيل على الألفية 214/1.

(4) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:41.

(5) سورة (الإخلاص)، الآية (3).

(6) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:13.

(7) سورة (الهمزة)، الآية (4).

(8) سورة (طه)، الآية (15).

(9) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:15.

(10) سورة (المؤمنون)، الآية (1).

(11) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:21.

(12) سورة (الشورى)، الآية (48).

(13) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:28.

(14) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:36، 41، 42، 45، 47، 49، 54، 58، 59، 64، 72، 75، 77، 78، 83، 84، 90، 96.

(15) قال أبو حيان: "قرأ الجمهور: (يا مالكُ)، وقرأ عبد الله، وعلي، وابن وثّاب، والأعمش: (يا مالِ) بالترخيم، على لغة من ينتظر الحرف، وقرأ أبو السِّرَار الغنوي: (يا مالُ) بالبناء على الضم، جُعل اسمًا على حياله". الأندلسي، أبو حيان، 1420ه: البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 389/9.

(16) سورة (الزخرف)، الآية (77).

(17) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:70.

(18) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:20.

(19) ينظر: البخاري، أبو عبد الله، 1987م: صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة- بيروت، ط(3)، 386/2، حديث رقم (2311)، ورقم (2312)، 2550/6، حديث رقم (6552)، والترمذي، أبو عيسى، 1975م: سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط(2)، 523/4، حديث رقم (2255).

(20) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:48.

(21) ينظر: السجستاني، أبو داود، 1993م: الزهد، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، وأبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم، قدم له وراجعه: محمد عمرو بن عبد اللطيف، دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان، ط(1)، ص:111، 112، حديث رقم (99)، ونحوه برقم (100)، وابن المبارك، أبو عبد الرحمن، د. ت، الزهد والرقائق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ص:17، حديث رقم (72).

وَقَوْلُهُ لَا تَقْرَبَنْ إِنْ ظَالِمَا ** وَفِي الْحَدِيثِ فَـ(الْتَمِسْ لَوْ خَاتَمَا)[1]

والحديث المقتبس منه هو قوله- صلى الله عليه وسلم-: (الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ)[2].

* قوله في (التمييز):

(إِنَّ لِلَّهِ) مِنَ الْأَسْمَاءِ ** (تِسْعًا وَتِسْعِينَ) عَلَى الْإِحْصَاءِ[3]

والحديث المقتبس منه هو قوله- صلى الله عليه وسلم-: (إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ)[4].

3- اقتباسه من الشعر: اقتبس الناظم من الشعر في عدة مواضع، منها:

* قوله في (المبتدأ والخبر):

(لَوْلَا الْمَشَقَّةُ لَسَادَ النَّاسُ) ** مَحْذُوفُ مِثْلِ وَاجِبٌ أَسَاسُ[5]

والبيت المقتبس منه- للتمثيل لا للاستشهاد- هو قول للمتنبي [من البسيط]:

لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمُ ** الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَّالُ[6]

* قوله في (كان وأخواتها):

(لَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ) وَجَاهِلُ ** بِنَحْوِ هَذَا قَالَهَا السَّمَوْأَلُ[7]

والبيت المقتبس منه هو قول السموأل [من الطويل]:

سَلِي إِنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ ** فَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُولُ[8]

* قوله في (كان وأخواتها): كَقَوْلِهِمْ فِي الشِّعْرِ (أَنْتَ ذَا نَفَرْ) ** مَسْبُوقَةً بِمَا بِقَوْلٍ مُشْتَهَرْ[9]

والبيت المقتبس منه هو قول العباس بن مرداس [من البسيط]:

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ ** فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ[10]

* قوله في (كان وأخواتها):

وَقَوْلِهِ (لَا تَقْرَبَنْ إِنْ ظَالِمَا) ** وَفِي الْحَدِيثِ فَالْتَمِسْ لَوْ خَاتِمَا[11]

والبيت المقتبس منه هو قول ليلى الأخيلية [من الكامل]:

لاَ تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مطرِّفٍ ** إِنْ ظَالِمًا أَبَدًا وإِنْ مَظْلُومَا[12]

* قوله في (العطف):

كَـ(أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ) ** وَخَاتَمٍ حَدِيدٍ فِيمَا يُعْتَبَرْ[13]

والبيت المقتبس منه هو قول رؤبة [من الرجز]:

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ ** مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَرْ[14]

* قوله في (المنادى):

كَقَوْلِهِ (يَا عُمَرُ الْجَوَادَا) ** يَا زَيْدُ وَالضَّحَّاكُ خُذْ إِنْشَادَا[15]

والبيت المقتبس منه هو قول لجرير [من الوافر]:

فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سُعْدَى ** بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرَ الْجَوَادَ[16]

* قوله في (الندبة):

(وَا حَرَّ قَلْبَاهُ) وَإِسْلَامَاهُ ** مِنْ كُلِّ ذِي لُؤْمٍ وَمَنْ عَادَاهُ[17]

والبيت المقتبس منه- للتمثيل لا للاستشهاد- هو قول المتنبي [من البسيط]:

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبَمٌ ** وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ[18]

سابعًا- ذكر الناظم المذاهب النحوية والآراء الشخصية والقبائل: أحيانًا يذكر المذاهب النحوية، كالمذهب الكوفي

---

(1) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:48.

(2) ينظر: ابن أنس، مالك، د. ت: موطأ الإمام مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر، 526/2، حديث رقم (1096)، والبخاري، أبو عبد الله، 1987م: صحيح البخاري 1973/5، حديث رقم (4842)، والنسائي، أبو عبد الرحمن، 1991م: سنن النسائي الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1)، 319/3، حديث رقم (5524).

(3) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:77.

(4) ينظر: البخاري، أبو عبد الله، 1987م: صحيح البخاري 981/2، حديث رقم (2585)، 2691/6، حديث رقم (6957)، ومسلم، أبو الحسين، صحيح مسلم، د. ت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2062/4، حديث رقم (2677).

(5) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:42.

(6) ينظر: المعري، أبو العلاء، 2008م: اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، تحقيق: محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط(1)، ص:1085.

(7) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:45.

(8) ينظر: يعقوب، إميل، 1996م: المعجم المفصل في شواهد العربية 318/6.

(9) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:47.

(10) ينظر: يعقوب، إميل، 1996م: المعجم المفصل في شواهد العربية 265/4.

(11) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:48.

(12) ينظر: يعقوب، إميل، 1996م: المعجم المفصل في شواهد العربية 108/7.

(13) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:94.

(14) ينظر: يعقوب، إميل، 1996م: المعجم المفصل في شواهد العربية 14/10.

(15) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:69.

(16) ينظر: يعقوب، إميل، 1996م: المعجم المفصل في شواهد العربية 174/2.

(17) ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:72.

(18) ينظر: المعري، أبو العلاء، 2008م: اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، ص:1155، ويعقوب، إميل، 1996م: المعجم المفصل في شواهد العربية 183/7.

والبصري[1]، وأحيانًا يشير إلى مذهب البصريين بالمذهب المعروف[2]، أو إلى مذهب الجمهور: بهؤلاء[3]، وأحيانًا يذكر إجماعهم[4]، وأحيانًا يعبر عن رأي بعض العلماء بلا تعيين بكلمة: بعضهم[5]، وأحيانًا يذكر الآراء المنسوبة إلى عالم نحوي، كالكسائي[6]، وثعلب[7]، ولم يذكر من القبائل إلا الحجازيين[8].

الخاتمة

بعد تتبع حياة الناظمين ومنظومتيهما ظهرت للباحث بعض النتائج، وهي:

- أن النظمين يمثلان مرحلة زمنية متأخرة، ويحاكيان نظامًا تعليميًّا كان شائعًا في قرونٍ قد مضت، ويظهران مدى اتباع الأجيال اللاحقة للأجيال السابقة في هذا النظام التعليمي.
- أن النظمين ينبئان عن تمكن الناظمين في العلوم اللغوية.
- أن النظمين يبرزان أهمية التعليم الديني الذي درسه الناظمان وأثره الواضح في نبوغهما.
- أن النظمين يظهران جهود العلماء الليبيين في إحياء العلوم اللغوية والحفاظ عليها.
- أن النظمين يبينان الاهتمام المتواصل للعلماء الليبيين بمتن قطر الندى.
- أن النظمين يعدان مرجعيْن مهميْن وموسّعيْن في القواعد النحوية.
- أن النظمين متقاربان في تناول محتوى قطر الندى، مع اشتراكهما في ذكر بعض الزيادات على متن القطر.

والله أعلم

[1] ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:64.
[2] ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:41، 53.
[3] ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:29.
[4] ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:79.
[5] ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:30، ويقصد ابن جني وابن عصفور. ينظر المصدر نفسه (الهامش).
[6] ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:29.
[7] ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:26.
[8] ينظر: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، ص:48، 49.

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم برواية قالون عن نافع.
1- ابن الحاجب أبو عمرو، 1989م: الأمالي، دراسة وتحقيق: فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، الأردن، دار الجيل، بيروت.
2- ابن المبارك، أبو عبد الرحمن، د. ت، الزهد والرقائق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
3- ابن أنس، مالك، د. ت: موطأ الإمام مالك، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر.
4- ابن عقيل، بهاء الدين، 1985م: شرح ابن عقيل على الألفية، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ط(2).
5- ابن مالك، أبو عبد الله، د.ت: الألفية، دار التعاون.
6- ابن منظور، أبو الفضل، 1999م: لسان العرب، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة (2).
7- ابن يعيش، أبو البقاء، 2001م: شرح المفصل، قدم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط(1).
8- أبو شعالة، المهدي، 1365ه: العلامات الكبرى، مطبوع بهامش، زبدة عقائد التوحيد المؤمل جامعها خروج المكلف بها من ربقة التقليد، مطبعة لارابيد، طرابلس الغرب المحروسة.
9- أبو شعالة، المهدي، 1365ه: زبدة عقائد التوحيد المؤمل جامعها خروج المكلف بها من ربقة التقليد، وبهامشه العلامات الكبرى، مطبعة لارابيد، طرابلس الغرب المحروسة.
10-أبو شعالة، المهدي، 2010م: مصلحة اللسان من آفة التغيير والألحان، تحقيق وتعليق: الشيخ عبد السلام سليمان الغويل، مراجعة: الأستاذ عبد الباسط المهدي أبو شعالة، شركة الانشراح للطباعة والنشر والتوزيع، الظهرة طرابلس- ليبيا.
11-أبو عجيلة، مصطفى، 2001م: ومضات من تاريخ الفكر والثقافة في ليبيا، دار رباح للطباعة والنشر.
12-الأستراباذي، رضي الدين، 1996م: شرح الرضي على الكافية، تأليف: تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي- ليبيا، ط(2).
13-أمانة الأعلام والثقافة، ليبيا: 1977م: دليل المؤلفين العرب الليبيين، حصر للمؤلفين القدامى والمعاصرين الذين توفرت معلومات عنهم، منذ الفتح الإسلامي لليبيا حتى سنة 1396ه- 1976م، دار الكتب، طرابلس.
14-الأندلسي، أبو حيان، 1420ه: البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت.

15-البخاري، أبو عبد الله، 1987م: صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة- بيروت، ط(3).
16-البغدادي، أبو بكر مصطفى، د.ت، مقال في صحيفة الناس https://alnnas.ly
الترمذي، أبو عيسى، 1975م: سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط(2).
17-الديلمي، أبو شجاع، 1986م: الفردوس بمأثور الخطاب، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1).
18-الرحبي، أبو عبد الرحمن، 1306ه: متن الرحبية، ضمن (كتاب مجموع مهمات المتون المستعملة من غالب خواص الفنون)، المطبعة الخيرية، مصر، ط(1).
19-السجستاني، أبو داود، 1993م: الزهد، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم بن محمد، وأبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم، قدم له وراجعه: محمد عمرو بن عبد اللطيف، دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان، ط(1).
20-العسكري، أبو هلال، د. ت: جمهرة الأمثال، دار الفكر، بيروت.
21-قريو، محمد مفتاح، 1970: تراجم أعيان العلماء من أبناء مصراتة القدماء، مطبعة النهضة الجديدة، ط(1).
22-القليب، حافظ، 2011/2/11م، (مسندون مغمورون) مقال للتعليق على موقع ملتقى أهل الحديث:
https://www.ahlalhdeeth.com/vb/archive/index.php/t-190916.html
23-القليب، حافظ، د.ت، صفحة الدكتور حافظ القليب للتواصل الاجتماعي (facebook).
24-القليب، حافظ، د.ت، موقع (منتدى إجازات العلوم الشرعية والأثبات):
http://www.esnady.com/vb/showthread.php?969
25-المحروق، سالم، د. ت: من كلمة كتبها ابن عم الناظم الشيخ سالم المحروق، وهي مودعة بمكتبة أحمد الزروق مع صورة شخصية مكبرة للناظم.
26-المحروق، محمد، د. ت: الخيوط الرفيعة في التكوين العلمي والأدبي والثقافي، مخطوط، نسخة بخط المؤلف محفوظة بمكتبة الدكتور حافظ القليب.
27-المحروق، محمد، د. ت: المحروق، محمد، د. ت: نسيم السحر في نظم القطر، دار ومكتبة الشعب للنشر والتوزيع، ط(1).
28-مسلم، أبو الحسين، صحيح مسلم، د. ت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
29-المعري، أبو العلاء، 2008م: اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي، تحقيق: محمد سعيد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط(1).
30-النسائي، أبو عبد الرحمن، 1991م: سنن النسائي الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط(1).
31-النيسابوري، أبو الفضل، د.ت، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت- لبنان.
32-يعقوب، إميل، 1996م: المعجم المفصل في شواهد العربية، دار الكتب العلمية، ط(1).

****